

لسان العرب

(رَسَبَ) الرَّسُوبُ الذَّهَابُ فِي الْمَاءِ سُفْلًا رَسَبَ (1) .

(1) قوله « رَسَبَ » في القاموس أنه على وزن صرد وسبب (الشيءُ في الماءِ يَرَسُبُ رُسُوبًا وَرَسُبَ ذَهَبٌ سُفْلًا وَرَسَبَتِ عَيْنَاهُ غَارَتَا وَفِي حَدِيثِ [ص 418] الْحَسَنِ يَصِفُ أَهْلَ النَّارِ إِذَا طَفَعَتْ بِهِمُ النَّارُ أَرَسَبَتَهُمْ الْأَغْلَالُ أَيِ إِذَا رَفَعَتَهُمْ وَأَطْهَرَتَهُمْ حَطَّتْهُمْ الْأَغْلَالُ بِثِقَلِهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَسَيَفُ رَسَبُ وَرَسُوبٌ ماضٍ يَغِيْبُ فِي الضَّرْبَةِ قَالَ الْهَذَلِيُّ . أَبيض كالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا ... مَا ثَاخَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي .
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ رَسُوبٌ أَيِ يَمْضِي فِي الضَّرْبَةِ وَيَغِيْبُ فِيهَا وَكَانَ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَيْفٌ سَمَّاهُ مِرْسَبًا وفيه يقول . ضَرَبْتُ بِالْمِرْسَبِ رَأْسَ الْبَطْرِيقِ ... بِصَارِمٍ ذِي هَيْبَةٍ فَتَدِيقِ (1) .
(1) قوله « ضربت بالمرسب رأس البطريق بصارم إلخ » أورد الصاغاني في التكملة بين هذين المشطورين ثالثاً وهو « علوت منه مجمع الفروق » ثم قال وبين أضرب هذه المشاطير تعاد لأن الضرب الأول مقطوع مزال والثاني والثالث مخنونان مقطوعان اه وفيه مع ذلك أن القافية في الأول مقيدة وفي الأخيرين مطلقة) .

كَأَنَّهُ آلَةٌ لِلرَّسُوبِ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ قَفَا ... عَيْدٍ إِذَا مَا رَسَبَ الْقَوْمُ طَفَا .

قال أبو العباس معناه أن الحُلُمَاءَ إِذَا مَا تَرَزَّزُوا فِي مَحَافِلِهِمْ طَفَا هُوَ بَجْهَلِيهِ أَيِ نَزَا بَجْهَلِيهِ وَالْمَرَّاسِبُ الْأَوَاسِي وَالرَّسُوبُ الْحَلِيمُ وَفِي النُّوَادِرِ الرَّوْسَبُ وَالرَّوْسَمُ الدَاهِيَةُ وَالرَّسُوبُ الْكَمَرَةُ كَأَنَّهَا لِمَغِيْبِهَا عِنْدَ الْجَمَاعِ وَجَبَلِ رَاسِبٍ ثَابِتٌ وَبَدُو رَاسِبٍ حَيٌّ مِنْ الْعَرَبِ قَالَ وَفِي الْعَرَبِ حَيَّانٌ يُنْسَبَانِ إِلَى رَاسِبٍ حَيٍّ فِي قُضَاعَةِ وَحْيٍ فِي الْأَسَدِ الَّذِينَ مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ